

بحار الأنوار

[52] يعني يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بأيمانهم خلاف ما في جوارحهم " والذين آمنوا " كذلك أيضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال: " وما يخدعون إلا أنفسهم " ما يضررون بتلك الخديعة إلا أنفسهم فإن الله غني عنهم وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لهم ما قروا على شيء من فجورهم وطغيانهم " وما يشعرون " أن الأمر كذلك وأن الله مطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم، في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله " وإذا لقوا الذين آمنوا " إلى قوله: " يعمهون " قال موسى عليه السلام: وإذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة، المواطنون (1) على مخالفة علي عليه السلام ودفع الأمر عنه، الذين آمنوا قالوا آمنا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان والمقداد و أبا ذر وعمار قالوا آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله كما آمنتكم، وأن أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه فإذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والاهوج - يعنون محمدا و عليا عليهما السلام - فيقول أولهم: انظروا كيف أسخر منهم وأكف عاديتهم عنكم، فإذا التقوا قال أولهم: مرحبا بسلمان بن الاسلام، ويمدحه بما قال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فيه، وكذا كان يمدح تمام الاربعة، فلما جازوا عنهم كان يقول الاول كيف رأيتم سخريتي لهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم، فيقول له: لا نزال بخير ما عشت لنا، فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا، فإن اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة، ثم يعودون إلى أخذانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فيما أداه إليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه إماما على كافة المسلمين، قالوا لهم: إنا معكم فيما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الأمر إن كانت لمحمد كائنة، فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعون منه منا من تقريطهم وترونا نجترئ عليهم من مداراتهم فإننا نحن مستهزؤون بهم، فقال الله عز وجل: " الله يستهزئ بهم " يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا

(1) أي الموافقون والمساهمون.
